

## الشيخ أحمد حسين البخيتان علاج قسوة القلب (القسم الرابع)

[ الموعظة ]

أعوذ بـ الله من الشيطان الرجيم ، بـ الله الرحمن الرحيم ، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين خير الخائق أجمعين من بـعث رحمة للعالمين محمد وآلـه الطيبين الطاهرين ، واللعنـة الدائمة والعذاب الأليم على أعدائهم ومنكري فضائلهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين .

قال تبارك وتعالى :

( ثُمَّ قَسَّتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهُنَّ كَالْجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً )  
آمنا بـ الله صدق الله العلي العظيم .

لا يزال كلامنا موصولاً عن علاج قسوة القلوب ، وذكرنا الأسباب لقسوة القلوب ، ثم بدأنا في ذكر العلاج لهذه القسوة للقلوب ، وذكرنا علاجين وهما :

- ١- التوبـة إلى الله تبارك وتعالى .
- ٢- قراءـة القرآن الكريم .

والـيـوم نذكر العـلاـجـ الثـالـثـ وهوـ المـوعـظـةـ ، وـالـكـلامـ يـقـعـ فـيـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـعـنـاصـرـ .

١- مـقـدـمةـ :

٢- تعـريفـ المـوعـظـةـ :

هي عـبـارـةـ عـنـ التـذـكـيرـ بـالـنـعـمـ وـالـطـيـبـاتـ المـقـتـرـنـ بـرـقـةـ الـقـلـبـ .  
أـوـ يـمـكـنـ القـوـلـ بـأـنـهـ كـلـ نـصـحـ وـإـرـشـادـ يـتـرـكـ أـثـرـاـ فـيـ الـمـخـاطـبـ ، وـتـرـغـيـبـ فـيـ عـلـمـ الصـالـحـاتـ ، وـتـخـوـيـفـ مـنـ عـلـمـ السـيـئـاتـ .

٣- المـوعـظـةـ مـنـ أـسـالـيـبـ الدـعـوـةـ إـلـىـ اللهـ .

قال تعالى : { ادْعُ إِلَّا مَا سَبَبَ لَكَ رَبُّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادَ لَهُمْ بِالْأَنْتَرِي هـيـ أـدـسـانـ }  
سورة النحل (125)

٤- أـثـرـ المـوعـظـةـ فـيـ حـيـاةـ الـقـلـوبـ فـيـ النـصـوصـ .

- أ - عن الإمام علي ( عليه السلام ) : الموعظ حياة القلوب .
- ب - وعنه ( عليه السلام ) : الموعظ صفال النفوس وجلاء القلوب .
- ت - وعنه ( عليه السلام ) : بالموعظ تنجلی الغفلة .
- ث - وعنه ( عليه السلام ) : ثمرة الوعظ الانتباه .
- ج - وفي وصيته ( عليه السلام ) لابنه وهو يعظه ، أحي قلبك بالموعظة .

٥- موعظ لقمان الحكيم .

أ - قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانَ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُمُهُ يَا بُنْدَيْ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ عَظِيمٌ }

سورة لقمان (13)

ب - وقال تعالى { يَا بُنْدَيْ أَقْرِمِ الصَّلَاتَ } سورة لقمان (17)

٦- القرآن الكريم هو الموعظة العظمى:

أ - قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّمُتَّمُّثِينَ }

سورة يونس (57)

ب - قال تعالى : { هَذَا بَيَانٌ لِّلْمُنْذِسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّمُّثِينَ }

سورة آل عمران (138)

ت - عن أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : ( إنَّهُ أَنْ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعْطِ أَحَدًا بِمِثْلِهِ ) .

٧- مراتب التأثير بالموعظة :

أ - موعظة تنقل الإنسان من الفساد إلى الصلاح :

كما في قصة الإمام الكاظم ( عليه السلام ) مع بشر الحافي .

ـ ٢- موعظة تجعل الإنسان يُصْعَق من هولها :

كما في قصة الإمام أمير المؤمنين ( عليه السلام ) في وصف المتقيين للعايد الزاهد همام .

وهناك مراتب أخرى تأتينا إن شاء الله ، اللهم اجعلنا من المتقيين المتعظين ، ببركة الصلاة على محمد وآل محمد .

